

سلسلة تعلم نتعارف مع الحيوانات

٦

البقرة



بقلم:

د. مصطفى فايز

أتشرف بأن أقدم لكم نفسى أولاً، أنا واحدة
من ملايين الأبقار اللاتي يفرحن بإعطائكم
اللبن الذى تشربونه واللحم الذى تأكلونه
والجلد الذى تلبسونه. أنا وإخوتى الأبقار
نعلم أن الله خلقنا من أجلكم ولذا نحن
نحبكم غاية الحب، وأنا وجميع إخوتى
نتصف بالصفات التى تعرفونها:

■ حب الإنسان.

■ حب الخير والعطاء.

■ الوداعة المطلقة.



■ الإِخْلاصُ والتفانى من أجل الإِنتاجِ .

■ الإِيشارِ، فنحن نؤثر أن نعطي كل الخير

الذى لدينا فى صورة لبنِ خالصٍ سائغٍ لكم بنى

الإِنسانِ، على أن يظل فى أجسامنا لحمًا ولبنًا

ودهنًا . وكثيرًا ما نسحب من عظامنا ودمائنا،

حتى نستطيع أن نحافظ على عطائنا اليومى

من اللبنِ لبِنِ الإِنسانِ .

إننى من وداعتي تجدوننى أنظر دائماً إلى

الأرضِ . أنا لم أر السماء أبداً لأنى لا أستطيع

أن أرفع رأسى إلى السماء لكى أراها، كل همى



فى الأرض؁ كل تركىزى أن آكل الحطب
والعشب حتى أحوله إلى اللبن واللحم .

وحتى لا يأخذنى الكلام بعيداً؁ أستكمل
تقديم نفسى إليكم . أنا وبدون فخر من عائلة
عريقة معروفة فى عالم الحيوان «عائلة مشقوقة
الظلف» . وأنا وجميع أفراد العائلة مشهورون
بالجمال؁ فشجرة العائلة تضم أبناء عمومتى :
الغزال والزراف والبقر الوحشى؁ وكلهم
يتميزون بالرشاقة والجمال؁ ولكننى جعلت
همى كله فى الإنتاج والعطاء لكم يا أحبائى؁



ونسيت نفسي، ولعل هذا أثر على جمالي.
لقد أنهكت نفسي في التنافس بيني وبين
أخواتي الأبقار في أينا تستطيع أن تعطي لبنا
أكثر ولمدة أطول، وأينا تلد صغاراً أكثر. ونحن
نفتخر بعجلاتنا وعجولنا وعادة ما نفرح
بولادة الإناث أكثر من ولادة العجول إلا إذا
أنجبنا عجلاً مميزاً بصفات فائقة وأصبح بعد
سنتين طلوقة، فإن أمه يملؤها الفخر مدى
الحياة، وتملأ ذريتها الآفاق لأجيال طويلة.

حقيقة أنا رمز العطاء والخير، أنا التي أعطى



أجمل وأكمل طعام: اللبن الأبيض السائب
الجميل. تخيل أنك تشرب اللبن الجميل منى
أنا البقرة الجميلة، تخيل أننى مخلوق غاية
أمله أن يتحول إلى طعام هنىء، يدخل جوفك
ويبنى جسمك ويعطيك الصحة والعافية وأن
أتحول إلى نعال تنتعلها وملابس تلبسها.

أنا من مجموعة الأنعام التى تضم معى
الجمال والماعز والأغنام. إن تسميتنا الأنعام
تسمية صحيحة لأننا فعلاً من أعظم نعم الله
التي أنعم بها عليكم. لن أطيل عليكم أكثر



من ذلك ، كل ما أطلبه منكم أن تفهموني
جيذا وتحبوني .

وحتى تفهموني وتحبوني يسعدني أن أقدم
لكم أهم كتاب تتكلم عنى وهو : كتاب رعاية
الأبقار ، .

وأنا عندى أمل أن يعجبكم هذا الكتاب ،
فستعرفون من خلاله على سلالاتى العديدة ،
وستفهمون أيضاً طبائعى الوديدة وسلوكياتى
المتنوعة ، لذا أرجو أن تعاملونى بما يتمشى مع
طبائعى وسلوكياتى حتى أشعر بالأمان



والراحة وأتفرغ لخدمتكم وأعطى لكم كل ما
تطلبونه منى، وستجدون فى هذا الكتاب
أيضاً أسس تخطيط وإدارة مزارع الأبقار ونظم
المساكن التي تلائمنى وتحمينى من الحر
والبرد، وستجدون أيضاً كل ما يهتمكم عن
كيفية تأسيس قطع الأبقار، وكيفية تقييم
الأداء فى مزارع الأبقار. وإذا عرفت كيفية
تقييم الأداء فى مزرعتك، فستعرف: أين
الخطأ، ومن المخطئ: هل هم إخوتى وأصحابى
الأبقار؟ أم إخوتك وأصحابك؟.



وكذلك ستجد فى هذا الكتاب معلومات
نافعة عن اللبن الذى يتكون فى ضرعى وكيف
يتكون ، وكيف يمكن أن تحلبنى حلباً صحيحاً
ومريحاً ، سواء كان حلباً يدوياً أو آلياً ،
وكذلك ستجد كل ما تبحث عنه من معلومات
نافعة عن المحالب وماكينات الحلب الآلى
وكيفية عملها وطرق صيانتها ، حتى
المطهرات التى تستعملها فى المزرعة ستجد
كل شئ عنها .. بداية من أنواعها المختلفة
وحتى كيفية تحضيرها بنفسك . وهدف



صاحبى د.مصطفى فايز من تذكرتك بكل
هذه المعلومات هو راحتى الشخصية وهى تعنى
أشياء كثيرة، أهمها الأجر والثواب لك فى
الآخرة لعنايتك بى ورعايتك لى، ثم تعنى بعد
ذلك مباشرة حصولك منى على أحسن
وأنظف لبن، وستجد أن هذا اللبن لايفسد
سريعاً ويعيش طويلاً وسيكون سائغاً للشاربين
وصالحاً للصانعين، وعنايتك بى تعنى أيضاً
حصولك منى كل عام على عجل، وسأنجز
معك وعدى ولن أخلف موعدى.



إجمالاً يا صاحبي وليس تجملاً، أنا بهيمة
الأنعام، لك رزقٌ في الدنيا وثوابٌ في الآخرة.
أما رزق الدنيا فواضح فأنا أعطيك اللبن
والخير وهذا مفهوم مادي مباشر. إنما أيضاً
أنتم ترزقون من الله إكراماً منه سبحانه للبهائم
الطيبين الذين لا يعرفون الشر، وأخاف أن
أقسم بالله العظيم وأقول إنه لولا بهائم مثلي لما
أنزل الله المطر عقاباً على الفظائع والأهوال
التي يقتربها ويرتكبها ابن آدم.. مثال
واحد.. انظر إلى الفظائع في فلسطين



والتدمير والخراب اللذين لحقا بالعراق
وأهله.. لكن الحمد لله أن كثيراً منكم يعلمون
أنه لولا بهائم رتع، وأطفال رضع، وشيوخ
ركع، لصب الله عليكم العذاب صباً.

أما ثواب الآخرة على رعايتكم لنا فهو
مضمون لكم لأن في كل معروف تصنعه في
صاحب كبدٍ رطبة أجراً..

سیدی.. ومالکی.. أيها الإنسان العظيم،
الذي فضله الله سبحانه على جميع المخلوقات:
أرجوك أن تساعدني حتى أحقق هدفي في



الحياة وأكون مخلوقاً نافعاً لك كثيراً، كما
أننى مذل لك تذيلاً.

سیدی.. الإنسان صاحب الحول والطول يا
من تتكرم علىّ أنا الحيوان عديم الحول
والطول: اسمح لى أن أشكرك على إعطائى
هذه الفرصة لتقديم نفسى إليك وتقديم أهم
كتاب تكلم عن الجوانب المختلفة فى حياتى
سواء الحياة الشخصية أو الإنتاجية. ولقد
أسعدنى جداً أن يحتوى هذا الكتاب على



عشرات الصور التوضيحية ، ورب صورة أفضل
من ألف كلمة كما تعرفون .

سيدي .. إذا أعجبك هذه الكتاب فأرجو أن
تدعو لصاحبه ليس لأنه يفهمني فحسب ، بل
لأنه أيضاً يحبني ، وإذا وجدت فيه أخطاء ،
فادع له ألا يحرم أجر المجتهد ، وإذا صوبت له
خطأ فلك أجران إن شاء الله : أجر المجتهد وأجر
المصيب .

البقرة المخلصة

